سوى القتال بكل قوة وإصرار وبأس شديد، بعون الله وتأييده. سنقاتل بحجارة الأرض، وبما نمتلكه من إرادة ورجال مؤمنين، يصنعون بالقليل من السلاح، المعجزات المبهرة، بفضل الله. وإن استراتيجية وقرار قيادة القسام في هذه المرحلة هي تأكيد إيقاع مقتلة في جنود العدو، وتنفيذ عمليات نوعية مركزة من مسافة الصفر، والسعي لتنفيذ عمليات أسر لجنود صهاينة. وإذا اختارت حكومة العدو الإرهابية استمرار حرب الإبادة، فإنها تقرر في ذات الوقت استمرار استقبال جنائز الجنود والضباط، فلن تمنعهم دباباتهم، ولن تحميهم، من حمم الموت التي صنعت بأيد مؤمنة، ورميت بيد الله ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾.

ثانيًا، إننا إذ نفخر بثبات وبطولات مجاهدينا، فإننا ندرك حجم الألم والمعاناة التي يعيشها شعبنا المكلوم وأهلنا الصابرون، الذين نعيش آلامهم يومًا بيوم، وإن قيامنا بواجبنا الذي كلفنا به ربنا في مدافعة هذا العدو وقتاله، لا يعفي أمة المليارين من واجبها الذي ضيعته للأسف. فإن عدونا تمده أقوى القوى الظالمة في العالم. بقوافل لا تتوقف من السلاح والذخيرة. في حين تتفرج أنظمة وقوى أمتنا على أشقائهم في أرض الرباط. وهم يقتلون بعشرات الآلاف. ويجوعون ويمنعون الماء والدواء. وإننا نقول للتاريخ وبكل مرارة وألم. وأمام كل أبناء أمتنا. يا قادة هذه الأمة الإسلامية والعربية. ويا نخبها وأحزابها الكبيرة. ويا علمائها. أنتم خصومنا أمام الله عز وجل. أنتم خصوم كل طفل يتيم، وكل ثكلى. وكل نازح ومشرد مكلوم وجريح ومجموع. إن رقابكم مثقلة بدماء عشرات الآلاف من الأبرياء الذين خذلوا بصمتكم، وإن هذا العدو المجرم النازي لم يكن ليرتكب هذه الإبادة على مسمعكم ومرأكم إلا وقد آمن العقوبة وضمن الصمت واشترى الخذلان. لا نعفي أحدًا من مسؤولية هذا الدم النازف، ولا نستثني أحدًا ممن يملك التحرك كل بحسب قدرته وتأثيره. فوالله إنا لا نرى الهوان، واستحقار العدو لأمتنا واستباحتها وعربدته فيها. وتنزف قلوبنا ألمًا لأننا ندرك جبن وضعف وذل هذا العدو وحجمه الحقيقي. وندرك قبل ذلك، الحقيقة الإلهية فيه ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾، لو أنه قوبل بعزة الإسلام من أهله. ونخوة العروبة المضيعة. ولكنه الوهن، وحسبنا الله ونعم الوكيل. أما تستطيع أمة كبيرة عظيمة مجيدة أن تدخل طعامًا وماءً ودواءً للمجوعين والمحاصرين في شعب غزة،